

البلدة نفسها ثم بعدها سمعنا اصوات الدبابات آتية من شرق الكرامة عن طريق محور الشونة الجنوبية - الكرامة وكذلك جاءت اصوات اندبابات من غربيها عن طريق الجسور وفي هذه الفترة انتهت الى اصوات انفجارات يبدو انها نتيجة قصف الجيش الاردني للقطعات المتقدمة او شيئا كهذا لاننا في داخل البلدة ولا نرى ما يحدث خارجها. توزعت العناصر الموجودة في الصحية داخل الازقة فدخلت الحسبة اذ هي تقع في انفراج من الارض فهي تقع على الشارع الرئيسي وعلى جانبها شارع فرعي واسع . وكنت مذهولا الا ان الذي كان يخيفني بالضبط هو ما كنت اسمعه من بعض المقاتلين عن نوعية الشمايزر الذي يمكن جدا ان يتمطل ، وقد ارعيتي الطيران لكثافته واعتقد اني - انذاك - كنت ما ازال متأثرا بتجربتي الذاتية مع الطيران في نابلس ، اذ كنت ممن تسلم ببندقية انجليزية وعشرين طلقة كان ذلك اثناء عدوان حزيران وتجمعنا جميعا، المسلحون من ابناء نابلس في حرشها وباليوم الثالث للعدوان حومت فوقنا بعض طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية المطورة كما اعتقد اذ كانت تضرينا بالقنابل والرشاشات الثقيلة وعندما انتهت العشرين طلقة - الملكية - انسحبت مع من انسحب من الحرش الى المدينة وفي الطريق استشهد ثلاثة منا نتيجة ضربهم بالرشاشات التي تحملها الهليكوبتر .

وبعد ساعة لوجودي في الحسبة او نحو ذلك مرت في الشارع الرئيسي مجزرتان وامهما سيارة لاندروفر وموتهم طائرة هليكوبتر توأكهم فبعيت محلي هادئا وبعد دقائق مرت مجزرتان اخريتان في الشارع الفرعي الذي اكن فيه وكائنا تطلقان نيران رشاشاتهما في كل اتجاه وبعد حوالي ربع ساعة مرت دورية راجلة من حوالي ١٢ - ١٥ جنديا اسرائيليا فرشوا برشاشاتهم مقهى ابو خضر وطبعا يقع المقهى مقابل مكان كموني ، وبكل خوفا ورعبا ك مقاتل غير لا تجربة له ولا خبرة صليت صلية طويلة واحدة فاحذ الجميع الارض ، لا ادري ان اصيب بعضهم ام لا ولكن الذي ادريه ان نيراننا كانت باتجاههم بالضبط ، فقد كانوا مكشوفين امامي وهم وقوف وبعد نهاية الصلية نفذت بكل ما املك من قوة الى داخل الحسبة ثم الى الباب الاخر الذي ينفذ على زقاق اخر يؤدي للمدرسة فوجدت بيتا من البيوت - لاخذ نفسي - وبعد دقائق خرجت وعدت للتجول بدون هدف وجسمي كله ينتفض

فوجدت نفسي امام المدرسة حيث شاهدت جنديين متجهين الى المدرسة ولا اعرف لماذا فافرغت رشاشتي حتى توقف الرشاش عن الاطلاق لنفاذ الذخيرة ، ماتوا جرحوا لا ادري وربما لم يصب احد فلم اكن متمالكا لاعصابي لاعرف نتيجة الرماية، الا انه لم يطلق ورائي اي رصاص بعد ان هربت متجها نحو الصحية وقبلها دخلت الى بيت ما ودفنت فيه سلاحي وخرجت بملابسي العادية التي نلبسها كلنا وهي ملابس مدنية بالطبع فقد كسان ممنوعا ارتداء الملابس العسكرية انذاك .

وهناك في الصحية وجدت بعض عناصر الدورة الجديدة ومعهم الرائد يوسف وكان هو المسلح الوحيد بين جميع العناصر الجديدة التي لم تكن مسلحة بالاساس فكثرت له عن اهمية اطلاق ما في الصحية من اوراق اذ باعتبارها مركز تجمع فان فيها الكثير من الاوراق والاسماء ، فدخلنا واحرقناها ثم دفناها امام باب الصحية الخارجي وبعدها تركنا الرائد يوسف وبقينا جميعا دون سلاح بعد ان قال الرائد ردا على طلبي ذخيرة منه : (دبر حالك) لانني انا الاخر لا املك غير اطلاقات معدودة . فتركت انا الاخر دار الصحية نحو المزارع تحت الكرامة ولم امش الا حوالي ٥٠٠ متر حتى وجدت نفسي امام مجزرتين فاطلقتا نارا باتجاهي ثم امروني بالوقوف حيث كنت قد وقتت اصلا . فنزل من احدى المجزرتين جندي اعقلني وكان يتكلم عربية ثقيلة ، فطلبت منه ايصالني لضابطه فانا طالب وهذه هويتي .

وفي هذه الاثناء وصلت احدى المجزرتين الى جانبنا فقال اخر منهم بالعربية ايضا : لا نعرف طالب خذ . فآخذوني في المجزرة التي مشيت حتى المدرسة اياها وادخلوني اليها فامرني ضابط اخر ان اقف مع الاسرى الاخرين . وفي اثناء وجودي بالمجزرة اخذ الجنود هويتي واوراق اخرى شخصية وتقدموا قليلا فاعطوها للضابط الاخر. وفي هذه الاثناء جاؤونا بشخص مغطى بكيس ومر على الجميع مصدرا بين حين واخر اشارة معينة ثم فرزونا على اساس اشاراته وبعدها اخذونا نحن كطابور باتجاه الغرب وبعد عدة مئات من الامتار كانت هناك عبارة صغيرة وعندما طلبوا منا الانبطاح على وجوهنا دون حركة وكنا حوالي ٥٠ - ٦٠ شخصا وبقينا على هذا الوضع نصف ساعة تقريبا ثم جاءت مجزرتان فآخذونا بها حتى عبروا بنا النهر .